انا لنخشى الله تعالى وما نسقط ان الشيطان يدخل فى جوف احدهم فيفعل ذلك
ما كان هذا من صنيع اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فائدة وذكر فى تفسير
البغوى ايضا عن كثير بن قيس رحمه الله انه قال كنت مع ابى الدرداء رضى
الله عنه فى مسجد دمشق فجاء رجل فقال يا ابا الدرداء انى جيتك من مدينة
الرسول صلى الله عليه وسلم فى حديث بلغنى انك تحدث به عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما كانت لك حاجة غيره قال لا قال ولا جئت تجارة
قال لا قال ولا جئت الا فيه قال نعم قال فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من سلك طريق علم سهل الله له طريقا من طرق الجنة وان الملايكة
لتضع اجنحتها رضا لطالب العلم وان السموات والارضين والحوت فى الماء
ليدعون له وان فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب ليلة البدر
العلماء هم ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما انما ورثوا
العلم فمن اخذ به فقد اخذ بحظ وافر ثم ساق البغوى سنده الى عبد الله
بن عمر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بمجلسين فى مسجده
احد المجلسين يدعون الله تعالى ويرغبون اليه والمجلس الاخر يتعلمون الفقه
ويعلمونه فقال عليه السلام كلا المجلسين على خير واحدهما افضل من صاحبه
اما هؤلاء فيدعون الله تعالى ويرغبون اليه واما هؤلاء فيتعلمون الفقه
ويعلمون الجاهل فهؤلاء افضل وانما بعثت معلما ثم جلس فيهم والمراد بالفقه
هنا ما يتعلق بالدين من العقايد والاحكام وذكر الحلال والحرام والنصايح
والمواعظ فهو اعم من الفقه المصطلح فهذا الخبر فيه حث وترغيب فى طلب
العلم وتعليمه وقد جاء كثير من الاخبار والآثار مع الآيات القرانية فى حق
فضيلة العلم تعلما وتعليما لكن ينبغى ان يكون ذلك خالصا لوجه الله ومصحوبا
بالتقوى بقدر الامكان والله المستعان فائدة جاء فى الحديث كل امر ذى
بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع وفى رواية كل كلام لا يبدأ فيه
بالحمد لله فهو اجزم فافاد بعض العلماء بان الحمد خاص بالخطب والبسملة
بالرسايل والكوتايق استشهادا بان كتب النبى عليه السلام الى الملوك وكتبه

فى القضايا

فى القضايا كانت مفتحة بالبسملة دون الحمدلة وغيرها يعنى كتشهد وتصلية
قال المناوى فبعض الامور يبدأ فيها بالبسملة تامة وبعضها بلا تمام بل
بلفظ بسم الله فقط كالذبيحة وبعضها ببسملة وحمدلة ولم يقل وبعضها
بحمدلة بدون بسملة ولكن كان ينبغى له ذكرها لان لها محلا ايضا وهو وقت
فراغ الاكل والشرب وحدوث نعمة جديدة والخلاص من بلية وشدة وقوله
بالرسايل يعنى الورقات التى يكتبها الناس فيرسلها بعضهم الى بعض لتحصيل
اغراضهم فبعض الناس يكتب البسملة فى اولها ولكن جرت عاده كثير من العوام
انهم بعد القراءة يطرحون الورقة فى اى موضع كان ولا يتحافظون عليها فلعل
الاولى فى هذا الزمان ترك كتبها خصوصا فى امر غير ذى بال والنبى عليه السلام
كتب ولكن كان الامر امرا ذا بال لانه كان للدعوة الى الدين ثم ان الناس
جرت عادتهم انهم يبدؤن فى كتب الرسايل باسم المكتوب اليه وهو خلاف
السنة وقد جاء فى الحديث اذا كتب احدكم الى انسان فليبدأ بنفسه واذا كتب
فليترب فانه انجح لحاجته اى اجمل وايسر لقضاءها قيل فالمسنون فى المكاتبة
ان يقال من فلان الى فلان وخلافه من سنن العجم فلا ينبغى فعله الا
ان يكون لخوف محذور وقوله فليترب اى يذر عليه ترابا او يسقطه على
التراب قيل والاول اظهر وذكر فى رواية فان التراب مبارك وجاء فى الحديث
ايضا اذا كتبت بسم الله الرحمن الرحيم فبينوا السين اى اوضحها اجلالا لاسم الله
تعالى وذكر فى خبر عن انس رضى الله عنه جودوا السين من بسم الله تغفر
لكم الحوائج اللهم اقض حوايجنا برحمتك يا ارحم الراحمين وجاء فى الحديث
ايضا اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فجرى بما هو كاين الى الابد وفى
رواية اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب قال رب ما اكتب قال اكتب مقادير
كل شئ وفى الخبر ايضا حبر العلم بما هو كاين الى يوم القيمة ويقال اول ما خلق
الله العلم ونظر اليه فانشق نصفين ثم قال اجر بما هو كاين الى يوم القيمة
وجاء فى الحديث ايضا انه قال عليه السلام قيدوا العلم بالكتابة قال بعض
العلماء العلم شجر والخط ثمر وقال بعضهم الخط لسان اليد وذكر بعضهم انه

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)